

سلامة القرآن من التحريف

(56) 4 - هناك رواية يروي عنهم البخاري، ومسلم لا يرتضيهم ولا يروي عنهم، ومن أشهرهم عكرمة مولى ابن عباس. 5 - وقع في الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها، فلو أفادت علماً لزم تحقق النقيضين في الواقع، وهو محال، لذا أنكر العلماء مثل هذه الأحاديث وقالوا بطلانها. وقد نصّ ببعض ما ذكرناه أو بجملته متقدّمو شيوخهم ومتأخروهم، كالنووي والرازي وكمال الدين بن الهمّام، وأبي الوفاء القرشي، وأبي الفضل الآدفي، والشيخ عليّ القاري، والشيخ محبّ ابن عبد الشكور، والشيخ محمّد رشيد رضا، وابن أمير الحاج، وصالح بن مهدي المقبل، والشيخ محمود أبو ريّة، والدكتور أحمد أمين، والدكتور أحمد محمّد شاكر وغيرهم، معترفين ومذعنين بحقيقة أنّ الآمّة لم تلقّ أحاديث الصحيحين بالقبول، أو أنّّه ليس من الواجب الديني الإيمان بكلّ ما جاء فيهما، فتبيّن أنّ جميع القول بالاجماع على صحّتهما لا نصيب له من الصحّة. قال أبو الفضل الآدفي: "إنّ قول الشيخ أبي عمرو بن الصلاح: إنّ الآمّة تلقّت الكتابين بالقبول؛ إنّ أراد كلّ الآمّة فلا يخفى فساد ذلك. وإن أراد بالآمّة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الآمّة. ثمّ إنّ أراد كلّ حديث فيهما تلقّي بالقبول من الناس كافّة فغير مستقيم، فقد تكلم جماعة من الحفاظ في أحاديث فيهما، فتكلّم الدارقطني في أحاديث وعلاّها، وتكلّم ابن حزم في أحاديث كحديث شريك في الإسراء، وقال: إنّّه خلط، ووقع في الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها،